

قِلَادَة الأديب

مختارات شعرية رائقة للحفظ والاستشهاد مع ذكر مناسبتها وشرحها والتعليق عليها

-مجموع محفوظ (الموسم الثاني)-

د. سليمان بن ناصر العبودي

عثمان بن عبدالله العمودي

محرم - ١٤٤٣ هـ

(نشرة خاصة بالقناة)



المختارات الشعرية.



عَفُوُّ الْمُقْتَدِرِ

قال عبدالله بن الربيع الحارثي^١: (بحر البسيط)

لن يبلغَ المجدَ أقوامٌ - وإن شرفوا- ** حتى يذلُّوا - وإن عزُّوا- لأقوام
ويُشتموا فترى الألوانَ مسفرةً ** لا صَفَحَ ذُلٌّ ولكن صَفَحَ أحلام

الشُّرُّ يبدؤه صغارُه!

قال شبيب بن البرصاء^٢: (بحر الطويل)

وإني لتَرَكَ الصَّغِينَةَ قد بدا ** تراها من المولى، فما أستثيرها
مخافةً أن تجني عليَّ، وإنما ** يهيجُ كبرياتِ الأمورِ صغيرها
تبيِّنُ أعقابُ الأمورِ إذا مضت ** وتُقْبِلُ أشباهاً عليك صدورها

^{١١} هو عبدالله بن زياد بن الربيع بن زياد الحارثي، شاعر عباسي، وجدُّه الربيع من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقطعة في غالب المصادر المتقدمة ليست منسوبةً لشخص بعينه، وعلى كل حال فقد ذكر الثعالبي في اللطائف والظرائف أن هذه القطعة: (أحسن ما قيل في الحلم)!

^٢ هو شبيب بن يزيد بن جمرة الذبياني، و(البرصاء) أمُّه، سُمِّيت بذلك لبياضها، وهو شاعر بدوي أموي فحل، وكان من أشرف قومه وساداتهم، ونُسبت بعض أبيات هذه القطعة لعوف بن الأحوص كما في المفضليات.



إقدامٌ على بصيرة

(بحر الطويل)

قال مضرّسُ بن ربيعيّ الأسديّ^١:

إيّاكَ والأمرَ الذي إن توسَّعتْ ** موارِدُهُ ضاقتْ عليكِ المصادرُ
فما حسُنَّ أن يعذِرَ المرءُ نفسهُ ** وليسَ له من سائرِ الناسِ عاذرُ

إحدى النوائب!

(بحر الطويل)

وقال ابن الرومي^٢:

وزهدني في الناسِ معرفتي بهم ** وطولُ اختباري صاحبًا بعد صاحبِ
فلم تُرني الأيامُ خِلاً تسرُّني ** بَوادِيهِ إلا ساءني في العواقبِ
ولا قلتُ أرجوهُ لدفعِ مُلمّةٍ ** من الدَّهرِ إلا كان إحدى النوائبِ

١ هو مضرّسُ بن ربيعيّ بن لقيط الأسديّ، شاعر إسلامي، وكان حسن التشبيه، حاصر البديهة، وإليه تُنسب القصة المشهورة مع الفرزدق، وذلك أنه بلغ مضرّساً أن الفرزدق هجا بني أسد، فقدم البصرة وأخذ يهجو الفرزدق، فجاء الفرزدق حتى قام عليه فقال: من أنت؟ فقال مضرّس: أسديّ أنا، فقال الفرزدق: لعلك ضريس، قال: أنا مضرّس، فقال الفرزدق: إن شعرك بي لشبيهه، فهل وردت أمك البصرة؟ فقال: لا، ولكن وردها أبي! فسكت الفرزدق.

٢ علي بن العباس بن جريج الرومي، شاعر كبير هجاء، من طبقة المتنبي موهبةً، رومي الأصل، كان جدّه من موالي بني العباس، ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، وهو مشهور بالتصاوير الحسنة البديعة، والمعاني الطريفة الغريبة.



حظوظ!

قال المعلّوط القرّيعي^١:

(بحر الطويل)

وليس الغنى والفقْر من شِمةِ الفتى ** ولكن أحاطِ قُسمتِ وجدودُ
إذا المرءُ أعيتهُ المرءةُ ناشئًا ** فمطلبُها كهلاً عليه شديدُ

كنز الصّبر

وقال أبو الحسن الجرجاني^٢:

(بحر الطويل)

إذا شئتَ أن تستقرضَ المالَ مُنفِقًا ** على شهواتِ النفسِ في زمنِ العُسرِ
فسلّ نفسك الإنفاقَ من كنزِ صبرِها ** عليك، وإنظارًا إلى زمنِ اليُسْرِ
فإن سمحتَ كنتَ الغنيّ، وإن أبتَ ** فكلُّ منوعٍ بعدها واسعُ العُدْرِ

^١ هو المعلّوط بن بدّل القرّيعي، من بني قُرَيْع بن عوف من تميم، شاعر إسلامي مطبوع، وله في الحكمة ومكارم الأخلاق شعرٌ حسنٌ، وتُنسب الأبيات للمخَبَّل السعدي، وكلاهما قرّيعي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

^٢ هو القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، كان من ألباء العلماء وحذاقهم، وقال عنه الثعالبي: (هو فردُ الزمان، ونادرةُ الفلك، وإنسانٌ حدقةُ العلم)، ولاه الصاحبُ بن عباد قضاءَ جرجان، وذكره في رسائله بسعة الأدب وجودة الرأي وحُسن التدبير، وهو صاحب الأبيات المشهورة: يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما ** رأوا رجلاً عن موقفِ الذل أحجبا



مقالة السوء!

(بحر السريع)

قال محمد بن حازم الباهلي^١:

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ** ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا ** أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرٍ سَائِلِ

أقسِمُ جِسمي!

(بحر الطويل)

وقال عروة بن الورد^٢:

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِيٌ إِنَائِي شِرْكَةٌ ** وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِيٌ إِنَائِكَ وَاحِدٌ
أَتَهَزُّأُ مَنِّي أَنْ سَمِنْتَ؟ وَأَنْ تَرَى ** بَوَجْهِ شُحُوبِ الْحَقِّ؟ وَالْحَقُّ جَاهِدٌ
أَقْسِمُ جِسمي فِي جِسمِ كَثِيرَةٍ ** وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

^١ هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ولاءً، شاعر عباسي مطبوع، كثيرُ الهجاء، ولم يمدح من الخلفاء غير المأمون العباسي، وكان دقيقاً

المعاني، سلس الشعر، قال الشابشي: (كان يأتي بالمعاني التي تستغلق على غيره)! توفي عام ١٩٥ هـ

^٢ هو عروة بن الورد بن زيد العبسي، المشهور بعروة الصعاليك) و(أمير الصعاليك) لأنه كان يجمعهم ويقوم بأمرهم ويقضي

حوادثهم، وكان عروة سيداً جاهلياً مطاعاً، وفارساً شهياً شجاعاً، وهو من أشعر قومه، وكان له من الجود والكرم ما جعل عبد الملك

بن مروان يقول: (من قال إن حاتمًا أسمعُ الناس فقد ظلم عروة بن الورد)! توفي ١٥ ق. هـ



فصيرَ آخره أولًا!

قال محمودُ الورّاق^١:

(بحر المتقارب)

يمثّل ذو العقلِ في نفسه ** مصائبه قَبْلَ أن تَنزِلَا
فإن نزلتْ بَعْتَةً لم تَرَعُ — ** — له لِمَا كان في نفسه مَثَلَا
رأى الأمرَ يُفضِي إلى آخِرٍ ** فَصِيرَ آخِرَهُ أَوَّلَا

علم الأباغر!

قال مروان بن أبي حفصة^٢:

(بحر الطويل)

زَواملُ للأشعار لا عِلْمَ عندهم ** بجيِّدها إلا كَعِلْمِ الأباغِرِ
لَعَمْرُكَ ما يَدري البَعير إذا غَدَا ** بأوساقِهِ أو راحَ ما في الغرائِرِ

١ هو محمود بن الحسن الوراق بغدادى، شاعر مجود، أكثر في شعره من المواعظ والحكم. روى عنه: ابن أبي الدنيا، توفي سنة ٢٢٥ هـ.

٢ هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، شعره عالي الطبقة، قال فيه الكسائي: (إنما الشعر سقاء تمخّص، فدُفِعت الزبدَةُ إلى مروان بن أبي حفصة)، كان جدُّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم ثم اعتقه، أدرك مروان الخلافة العباسية، ومدح المهدي والرشيدي فأجزلوا له العطاء، حتى قيل أنهم كانوا يعطونه على كل بيت مديح ألف درهم، توفي ببغداد سنة ١٨٢ هـ.



الحمق الجميل!

قال لقيط بن زرارة^١:

(بحر الطويل)

أَغَرَّكُمْ أَنِي بِأَحْسَنِ شَيْمَةٍ ** بصيرٌ وأني بالفواحش أحرَقُ
وإن تكُ قد ساببتني فقهرتني ** هنيئًا مريئًا أنت بالفحش أحنقُ

المنزل الحشن

قال دعبل الخزاعي^٢:

(بحر البسيط)

وإن أولى البرايا أن تواسيَه ** عند السرور لمن واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا ** من كان يألُفُهُم في المنزل الحشن

١ هو لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي التميمي، شاعر جاهلي، كان شريفًا في قومه، كنيته أبو دخنتوس، وهي بنته، ويقال له: أبو نهشل، كان دينه المجوسية.

٢ هو دعبل بن علي الخزاعي، شاعر زمانه، له ديوان مشهور، وكان من غلاة الشيعة، وكان بذيئًا مقذع الهجاء، حتى قيل بأنه هجا قبيلته خزاعة، وهجا خلفاء وقته. قيل بأن صاحبًا له لامه في هجاء الخلفاء، فقال: دعني من فضولك، أنا لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك! يقال: هجا مالك بن طوق، فذس عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغد، سنة ٢٤٦هـ.



أحلام الكرى

(بحر الرمل)

قال عمران بن حطان السدوسي^١:

يأسفُ المرءُ على ما فاتَه ** من لُباناتٍ إذا لم يقضِها
وتراه فرحًا مستبشِرًا ** بالتي أمضى كأن لم يُمضِها
إنها عندي كأحلام الكرى ** لقريبٍ بعضُها من بعضِها

الحب والأذى

(بحر الطويل)

قال أسماء بن خارجة الفزاري^٢ مخاطبًا زوجته:

حُذِي العَفْوُ مَنِّي تستديمي مودِّي ** ولا تنطقي في سَوْرَتِي حينَ أغضبُ
فإني رأيتُ الحبَّ في القلبِ والأذى ** إذا اجتمعَا لم يَلْبَثِ الحبُّ يذهبُ

١ هو عمران بن حطان السدوسي الخارجي، قال عنه الذهبي: من أعيان العلماء، لكنه من رؤوس الخوارج. حدث عن بعض الصحابة، وروى عنه: ابن سيرين، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير. قال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثًا من الخوارج، ثم ذكر عمران بن حطان، وأبا حسان الأعرج. وهذا يصدق على الخوارج الأوائل. قال ابن سيرين: تزوج عمران امرأةً خارجيةً، وقال: سأردّها عن مذهب الخوارج، قال: فصرفته هي إلى مذهبها! وروي أنها كانت ذات جمال، وكان عمران دميًا، فأعجبهت يوما فقالت له: أنا وأنت في الجنة، لأنك أعطيت فشكرت، وابتليت فصبرت. وفيها يتعلق بموهبة عمران بن حطان في الشعر قال الفرزدق: عمران بن حطان من أشعر الناس. توفي سنة (٨٤هـ).

٢ هو أسماء بن خارجة الفزاري، وهو ابن أخي عيينة بن حصن أحد المؤلفة قلوبهم، كان أساء تابعيا سيد قومه، جوادا مقدما عند الخلفاء. زوّج أساء ابنة له فقال يوصيها: يا بنية كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً، ولا تدني منه فيملكك، ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك. توفي أساء سنة (٦٦هـ).



نعمة الأذى!

قال أبو الطيب المتنبي^١:

(بحر البسيط)

فارقتكم فإذا ما كان عندكم ** قبل الفراق أذىً، بعد الفراق يدُ
إذا تذكرت ما بيني وبينكم ** أعانَ قلبي على الشوقِ الذي أجدُ

تلقتُ القلب!

قال الشريف الرضي^٢:

(بحر الكامل)

ولقد مررتُ على ديارهم ** وطلّوها بيدِ الـبلى هُـبُ
فوقفتُ حتى ضجَّ من لَعَبٍ ** نِضْوِي، ولبَّ بعذلي الرُّكْبُ
وتلقتُ عيني، فمُدَّ حَفِيَتُ ** عني الطُّلُولُ تلقتُ القلبُ

١ أحمد بن الحسين أبو الطيب الجعفي الكوفي المتنبّي مالى الدنيا وشاغل الناس، علم في رأسه نار، قيل بأنه ادعى النبوة في أول شأنه ثم رجع عن ذلك فسمي بالمتنبي، وكان هو ينكر وقوع ذلك، أكثر المقام بالبادية لاقتباس اللغة، ونظر في فنون الأدب والأخبار وأيام الناس، وتعاطى قول الشعر في صغره حتى بلغ فيه الغاية، ومدح الملوك، وفي شعره ما يوحي بأنه كان يبحث عن ولاية، وسار شعره في الدنيا في حياته وبعد مماته، وله الأمثال السائرة والمعاني المبتكرة، قال ضياء الدين نصر الله ابن الأثير: سافرت إلى مصر ورأيت الناس يشتغلون بشعر المتنبي، فسألت القاضي الفاضل، فقال: إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس! مات مقتولا وعمره إحدى وخمسون سنة، توسع الذهبي شبيهاً ما في ترجمته في تاريخ الإسلام. توفي سنة (٣٥٤هـ).

٢ هو محمد بن الحسين بن موسى من ذرية الحسين، وكان شيعياً، وهو نقيب الطالبين ببغداد. قيل: هو أشعر الطالبين. قال الذهبي: له كتاب (معاني القرآن) تمتع يدل على سعة علمه. مات وله سبع وأربعون سنة. ولزكي مبارك كتاب عبقرية الشريف الرضي، توفي الشريف سنة (٤٠٦هـ).



من الحمام إلى الحمام!

قال أبو الطيب المتنبي^١:

(بجر الوافر)

يقول لي الطبيب: أكلت شيئاً ** وداؤك في شرابك والطعام
وما في طيبه أني جوادٌ ** أضرّ بجسمه طول الحمام
تعوّد أن يُغَيَّرَ في السرايا ** ويدخل من قتام في قتام
فإن أمرض فما مريض اصطباري ** وإن أُحَمِّمَ فما حُمَّ اعترامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن ** سَلِمْتُ من الحمام إلى الحمام

١ تقدمت ترجمته قريباً.



حقيقةُ الفخر

(بحر البسيط)

قال أبو الأسود الدؤلي^١:

كم من حسيبٍ أخي عيٍّ وطمطممةٍ ** فدمٍ لدى القومِ معروقي إذا انتسبا
في بيتٍ مكرمةٍ أبأؤه نجبٌ ** كانوا رؤوسًا فأمسى بعدهم ذنبا
وخاملٍ مُقرِفِ الآباءِ ذي أدبٍ ** نال المعالي بالآدابِ والرُّتبا

١ هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، تابعي مشهور، وهو واضع علم النحو، وناقد المصحف الشريف، وكان معروفًا بسعة العلم ووفرة الأدب، وولي إمارة البصرة في خلافة علي رضي الله عنه، وله شعر جيد، وكلام فصيح، مات ٦٩ هـ.



إِعْرَاضُ كَرِيمٍ!

(بحر الطويل)

قال زهير بن أبي سلمى^١:

وذي خطلٍ في القولِ يحسبُ أنَّه * * مُصِيبٌ فما يُلِمُّ به فهو قائلُهُ
عبأتُ له حِلْمًا، وأكرمتُ غيرَهُ * * وأعرضتُ عنه وهو بادٍ مقاتلُهُ

هَمٌّ مُنْتَشِرٌ!

(بحر البسيط)

وقال كعب بن زهير^٢:

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني * * سعي الفتى وهو مخبوءٌ له القدرُ
يسعى الفتى لأموورٍ ليس مُدرِكها * * فالنفسُ واحدةٌ والهَمُّ منتشرُ
والمرءُ ما عاشَ ممدودٌ له أملٌ * * لا تنتهي العينُ حتى ينتهي الأثرُ

١ هو زهير بن أبي سلمى المزني، أحد أشهر شعراء الجاهلية، وصاحبُ المعلقة الميمية المشهورة، وشعره في الحكمة والمدح بديع سيّار، وذكره أبو عبيدة في الشعراء الثلاثة المقدمين في الجاهلية.

٢ هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، شاعر فحل مخضرم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وهو صاحب البُرْدَة الاعتذارية المشهورة التي قيل إنه أنشدها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.



لَيْنُ العَزَّة!

(بجر الطويل)

قال أبو الشيص^١:

كريمٌ يعضُّ الطرفَ فضلُ حياته ** ويدنو وأطرافُ الرِّمَّاحِ دَوَانِ
وكالسيفِ إن لا ينته لانَّ مسُّهُ ** وحدَّاهُ إن خاشنته خَشِنَانِ

لولا بُنَيَاتٍ..

(بجر السريع)

وقال حطَّانُ بن المعلَّى^٢:

لولا بُنَيَاتٌ كزُغْبِ القَطَا ** رُدَدَنَّ من بعضٍ إلى بعضِ
لكان لي مُضْطَرَّبٌ واسعٌ ** في الأرضِ ذاتِ الطولِ والعرضِ
وإنما أولادنا بيننا ** أكبادنا تمشي على الأرضِ
لو هبَّتِ الرِّيحُ على بعضِهِمْ ** لامتنعت عيني من العَمَضِ

١ هو أبو الشيص، محمد بن عبدالله الخزاعي، شاعر عباسيٌّ مولدٌ مشهور، وقد فضَّله الخليفة المأمون على سائر طبقاته، ولكن وجود شعراء في عصره كمسلم بن الوليد وأبي نواس أهل ذكره كما يقول الأصفهاني، وشعره كثير مستجد في الحاسة والأملالي وغيرها، وهو ابن عم الشاعر دعبل الخزاعي.
٢ هو حطَّان بن المعلَّى الطائي، وقيل اسمه: خطاب، شاعر إسلامي بدوي مغمور، واشتهر بقطعته هذه التي انتقاها أبو تمام في حماسته.



زجاجة بشرية!

وقال قيس بن الملوّح^١:

(بجر الطويل)

أُقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى ** وَيَجْمَعُنِي وَاهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ ** كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
وَأَنْتِ الَّتِي صَيَّرْتِ جَسْمِي زَجَاجَةً ** تَنْمُ عَلَى مَا تَحْتَوِيهِ الْأَضَالِعُ

١ هو (مجنون ليل) قيس بن ملوح العامري، وهو أحد القيسين الشاعرين المتيّمين، والثاني (مجنون لُبَى) قيس بن دُرَيْح، وكان ابن الملوّح شاعرًا فصيحًا بديع المعاني، وأكثر شعره في النسب، وتُوِّفِيَ بما برّح به من الحُب سنة ٦٨ هـ.



قتل الأحرار!

قال أبو الطيب^١:

[بجر الطويل]

وما قتلَ الأحرارَ كالعفوِ عنهم ** ومن لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا؟
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ** مضرُّ كوضع السيف في موضع الندى

هوى الفؤاد

وقال:

[بجر الخفيف]

صارَ ما أوضعَ المخبُّونَ فيه ** من عتابٍ زيادةً في الودادِ
وكلامُ الوشاةِ ليس على الأحـ ** بابٍ، سلطانهُ على الأضدادِ
إنما تُنَجِّحُ المقالةَ في المر ** ءِ إذا صادفتُ هوى في الفؤادِ

١ تقدمت ترجمته.



مماطلة..

قال الشاعر:

(بجر الوافر)

إن كنت لم تنو فيما قلت لي صلاةً ** فما انتفاعك من حبسي وترديدي؟
فالمنع أجملهُ ما كان أعجلهُ ** والمطلُّ من غير عُسرٍ آفةُ الجودِ

شيمتك الحياء!

وقال أمية بن أبي الصلت^١:

(بجر الوافر)

أذكرُ حاجتي؟ أم قد كفاني ** حياؤك؟ إن شيمتك الحياءُ
وعلمك بالحقوق وأنت فرعٌ ** لك الحسبُ المهذبُ والسناءُ
إذا أتى عليك المرءُ يومًا ** كفاهُ من تعرّضه الشناءُ

١ هو أمية بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي، شاعر جاهلي من حكماء الطائف، قال أبو عبيدة: (اتفقت العرب على أنه أشعر ثقيف)، أدرك الإسلام فلم يُسلم، وكان له نظيرٌ في كتب الأولين، فظهر ذلك في شعره حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فلقد كاد يُسلم في شعره)، وتوفي ٩ هـ.



نوم مشرّد!

قال أبو تمام^١:

[بحر الطويل]

ولم تعطني الأيامُ نومًا مُسكِّنًا ** أَلَدُّ به إِلا بِنومٍ مشرّد
وطولُ بقاءِ المرءِ في الحي مُخْلِقٌ ** لِدِباجَتِيهِ فاغترَبْتُ تتجدّد
فإني رأيت الشمسَ زيدتُ حِبةً ** إلى الناسِ أنَ لَيسَتَ عليهمَ بسرمدِ

أطعتُ مطامِعي!

قال القاضي عبد الوهاب المالكي^٢:

[بحر الوافر]

طلبتُ المُستقرَّ بكلِ أرضٍ ** فلم أَرِ لي بأرضٍ مُستقرًّا
وَنِلْتُ من الزمانِ ونالَ مِنِّي ** فكانَ مِنالُه حلواً ومُمرًّا
أطعتُ مطامِعي فاستعبدتني ** ولو أُنِي قنعتُ لَكنتُ حُرًّا

١ هو حبيب بن أوس الطائي، أسلم وكان نصرانيا. من فحول الشعراء، كان أسمر، طوالا فصيحاً، عذب العبارة مع تممة قليلة، وكان يتوقد ذكاء، سمع به المعتصم فطلبه وقدمه على الشعراء، وله فيه قصائد من أشهرها البائية في فتح عمورية. وكان يوصف بطيب الأخلاق والظرف والساحة، وقد كان الشاعر البحري يرفع من شأن أبي تمام، ويقدمه على نفسه ويقول: ما أكلتُ الخبز إلا به، وإني تابع له. جمع ديوان "الحجاسة" فدل على غزارة معرفته وحسن اختياره. وقيل: كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب.

٢ هو عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي، القاضي أبو محمد، أحد أئمة المذهب المالكي، سمع أبا عبد الله العسكري وأبا حفص بن شاهين، وكان شاعرا حسن العبارة، لقي أبا العلاء المعري، وأطرى المعري شعره وعلمه، ولي قضاء المالكية بمصر آخر عمره وبها مات قاضيا، قال ابن بسام: كان القاضي عبد الوهاب بقية الناس، ولسان أصحاب القياس، ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها، وعلى حكم الأيام في محسني أهلها، فخلع أهلها وودع ماءها وظلها. قيل بأنه شيعه يوم أراد الانتقال من أكابر بغداد طوائف كثيرة وأنه قال لهم: لو وجدت بين ظهرانيكم رغيين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم. وله أبيات مشهورة في ذكر حاله في بغداد، توفي سنة ٤٢٢ هـ. والأبيات المختارة منسوبة له ولغيره.



قناة صليبة!

قال إبراهيم النبهاني^١:

(بحر الطويل)

تعزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَسْرِ أَجْمَلُ ** وليس على ريبِ الزمانِ معوَّلُ
فإن تكن الأيامُ فينا تبدَّلتُ ** ببؤسى ونُعمى، والحوادثُ تفعلُ
فما ليَّنتَ منَّا قناةَ صليبةً ** ولا ذلَّلتنا للتي ليس تجملُ
ولكن رحلناها نفوسًا كريمةً ** تُحمَلُ ما لا يُستطاعُ فتحملُ

١ هو إبراهيم بن كُنيف النبهاني، شاعر إسلامي مُقل، وهو مشهور بلامبته هذه التي اختار منها أبو تمام في حماسته أبيات عدة.



لزوم العصا!

قال لبيد بن ربيعة^١:

[بجر الطويل]

وما المرءُ إلا كالشَّهابِ وضوئه ** يحورُ رمادًا بعدَ إذ هو ساطعُ
أليس ورائي إن تراخت منيَّتي ** لزومُ العصا تُحني عليها الأصابعُ
أخبرَ أخبارَ القرون التي مضتْ ** أدبُ كأي كَلِمَا قمتُ راعِ!

خاتل يدنو لصيد!

قال أبو الطمحان القيني^٢:

[بجر الوافر]

حَنَنْتِني حانِياتُ الدَّهرِ حتّى ** كأي خاتِلِ يدنو لصيدِ
قريبُ الخطوِ يحسَبُ مَنْ رآني ** -ولست مقيِّدًا- أي بقيدِ

١ هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أحد أصحاب المعلقات السبع، من أهل عالية نجد،

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فهو من الصحابة، عزف عن قول الشعر بعد الإسلام، قيل بأنه لم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، وهو: ما عاتب

المرء الكريم كنفسه *** والمرء يصلحه الجليس الصالح. عاش لبيد عمرا طويلا. كان كريها: نذر أن لا تهب ريح الصبا إلا نحر وأطعم.

٢ هو أبو الطمحان القيني، اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين. من المعمرين، قال أبو حاتم: عاش أبو الطمحان القيني مائتي سنة.



قذى عينيه!

قال عبد الله بن الزبير^١:

[بحر الطويل]

سأشكرُ عمراً ما تراخت مَنِيَّتِي ** أيادي لم تُمننْ وإن هي جَلَّتِ
فتي غيرُ محبوبِ الغنى عن صديقِهِ ** ولا مُظهِرِ الشَّكوى إذا النعلُ زَلَّتِ
رأى حَلَّتِي من حيثُ يخفى مكائِها ** فكانت قَذى عينيه حتى تجَلَّتِ

منه شيبان!

قال ابن الرومي^٢:

[بحر البسيط]

قالوا أبو الصقرِ من شيبانٍ قلتُ لهم: ** كلا لعمرى، ولكن مِنْهُ شيبانُ
وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرَى شَرَفِ ** كما علا برسولِ الله عدنانُ
تَسْمُو الرجالُ بآباءٍ، وآونةً ** تَسْمُو الرجالُ بآبناءٍ وتزدانُ

١ هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بَجْرة الأسدي. شاعر كوفي، من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم والمتعصب لهم، وهو في

أبياته المختارة يمدح بها عمرو بن عثمان بن عفان.

٢ تقدمت ترجمته.



صبر الراس!

قيل إنه لما مات العباس بن المأمون جزع عليه المعتصم جزعاً شديداً، فدخل عليه أعرابيٌّ فلما

[بجر الكامل]

بصر به قال:

اصبر نكن لك تابعين فإنما ** صبر الجميع بحُسن صبر الراس
خيرٌ من العباسِ أجرك بعده ** والله خيرٌ منك للعباسِ

إحدى يدي أصابتنى!

قال أعرابيٌّ قتل أخوه ابناً له فُقُدم إليه ليقْتاد منه، فألقى السيف وهو يقول: [بجر البسيط]

أقولُ للنفسِ -تأساءً وتعزيةً-: ** إحدى يديّ أصابتنى ولم تُردِ
كلاهما خَلْفٌ من فُقْدِ صاحبه ** هذا أخي حين أدعوه، وذا ولدي!



مناكبُ متشابهة!

(بحر الوافر)

وقال أعرابي يهجو قومًا من طيء:

ولمّا أن رأيتُ بني جوينٍ * * جلوسًا ليس بينهمُ جليسُ
يئسْتُ من التي قد جئتُ أبغي * * لديهم، إني رجلٌ يؤوسُ
إذا ما قلتُ أيّهمُ لأبي * * تشابحت المناكبُ والرؤوسُ



حجة اللئام!

قال المتنبي^١:

[بحر الخفيف]

ذَلَّ من يَغِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ ** رَبِّ عَيْشٍ أَخْفُ مِنْهُ الحِمَامُ
كُل حَلِمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ ** حِجَّةٌ لاجئٌ إِلَيْهَا اللئامُ
من يَهْنُ يسهلُ الهوانُ عليه ** ما لجرِحٍ بميتٍ إيلامُ

سهل فيها إذا هو كانا!

وقال:

[بحر الخفيف]

وَلَوْ أَنَّ الحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيِّ ** لعددنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموتِ بُدٌّ ** فَمِنَ العَجْزِ أن تكونَ جبانا
كلُّ ما لم يكن، من الصعبِ في الأز ** فس، سهلٌ فيها إذا هو كانا

١ تقدمت ترجمته.



رجال الحقائق

قال الوزير ابن المغربي^١:

[بجر الطويل]

مررتُ بقبرِ ابنِ المباركِ عُدُوَّةً ** فأوسَعَنِي وَعَظًّا، وليس بناطِقِ
وقد كنتُ بالعلمِ الذي في جوانحي ** غَنِيًّا، وبالشيبِ الذي في مفارقي
ولكن أرى الذِّكرى تنبّه غافلاً ** إذا هي جاءتُ من رجالِ الحقائقِ

وربُّ الدارِ كارِه!

قال ابن قدامة^٢:

[مجزوء الكامل]

لا تَجْلِسَنَّ بِبَابِ مَنْ ** يَا بِي عَلَيْكَ دَخُولَ دَارِهِ
وتقولُ: حاجاتي إليَّ ** — يَعْوُقُهَا إِن لَمْ أُدَارِهِ
اتركه وأقصد رَهَّهَا ** تُقْضَى، وربُّ الدارِ كارِه!

١ هو الحسين بن علي بن الحسين المصري الوزير، شاعر أديب، المعروف بابن المغربي. قال الذهبي: له نظم في الذرورة، ورأي ودهاء وشهرة وجمالة، وكان جدهم يلقب بالمغربي لكونه خدام كاتباً على ديوان المغرب، وأصله بصري. كان شيعياً. توفي سنة ٤١٨ هـ ودفن بالكوفة بوصية منه.
٢ هو موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الحنبلي، هاجر مع أهل بيته وأقاربه وله عشر سنين، وحفظ القرآن، ولزم الاشتغال بطلب العلم من صغره، إمام المذهب، كان إماماً في العلم والعمل والخلق، قال الضياء المقدسي: ما علمت أنه أوجع قلب طالب، وكانت له جارية تؤذيه بخلقها، فما يقول لها شيئاً، وأولاده يتضاربون، وهو لا يتكلم. وكلموه مرة في صبيان يشتغلون عليه، فقال: هم صبيان، ولا بد لهم من اللعب، وأنتم كنتم مثلهم. صنف (المغني)، و(الكافي) أربعة، و(المقتنع)، و(العمدة)، و(مسألة العلو) وغيرها. قال ابن تيمية: ما دخل الشام - بعد الأوزاعي - أفقه من الموفق. توفي ابن قدامة سنة ٦٢٠ هـ.

